

النكد يؤدي إلى تدهور الحياة الزوجية

أنا وأنت على الطريق

النكد يؤدي إلى تدهور الحياة الزوجية.. كان هذا عنوان تقرير ورد مؤخرا في الصحيفة العربية وقد وضعت صورة إلى جانب التقرير تبين رجلا رافعا يديه وامرأة ممسكة بشعر رأسها وهي تصرخ. تعالي سيدتي المستمعة نستمع معا إلى هذا التقرير: دقت دراسة حديثة ناقوس الخطر للأزواج والزوجات الذين يعانون من مشكلات زوجية عندما اكتشفت أن النكد قد يعجل بتدهور الصحة مع تقدم العمر. وعلى الرغم من أن الأبحاث توضح أن المتزوجين عادة يتمتعون بصحة أفضل من العازبين إلا أن عددا من الدراسات قالت إن الزواج غير الناجح قد يؤثر بشدة على صحة الإنسان. واكتشفت بعض الدراسات على سبيل المثال ارتفاع معدل الإصابة بمرض القلب وسط الذين لا يشعرون بالرضا على زيجاتهم. وتوضح أحدث دراسة نشرت في دورية الصحة والسلوك الاجتماعي أن التوتر الناتج عن الزواج غير الناجح قد يسبب تأثيراً مدمراً على صحة كبار السن. وأن التوتر المزمن شأنه شأن التدخين يؤدي إلى تأثير تراكمي على الصحة على مر الأعوام. وأضف إلى ذلك حقيقة أن كبار السن هم أكثر عرضة لتلك الآثار بسبب التدهور في وظائف المناعة وارتفاع معدل المشكلات الصحية مثل مرض القلب بسبب التقدم في العمر.

نتحدث صديقتي عن التقرير الذي ورد حديثا ويقول: أن النكد يؤدي إلى تدهور الحياة الزوجية .. ويتابع التقرير ليقول: بأن ديبورا أمبرسون التي قادت فريق البحث استعانت وزملاؤها ببيانات من دراسة على بالغين أمريكيين بدأت منذ عشرين عاما. وتبين أن الرجال والنساء الذين قالوا إنهم يشعرون بتوتر أكبر في حياتهم الزوجية قالوا أيضا أن هناك تدهورا كبيرا في صحتهم بمرور الوقت. ولكن عندما صنف الباحثون المشاركين في الدراسة إلى ثلاث مجموعات أعمارهم ٣٠ و ٥٠ و ٧٠ عاما وقت بدء إجراء الدراسة اكتشفوا أن المجموعة الأكبر سنا هي التي ظهر عليها التأثيرات الصحية السلبية. ومن الناحية الأخرى فإن الأكبر سنا فقط هم أيضا الذين بدا عليهم الاستفادة الصحية من الزواج السعيد. وخلصت أمبرسون إلى أن الأشخاص الذين يعيشون زيجات بائسة لديهم الآن سبب آخر لتحديد المشاكل الزوجية وتحسين نوعية حياتهم الزوجية.. ربما تعتمد صحتهم على ذلك...

نعم يا سيدتي النكد سبب رئيسي في أولا خراب الحياة الزوجية والعلاقة بين الزوجين وأيضا هو السبب في تنغيص الحياة وخلق مشاكل صحية بين الزوجين وخاصة أمراض القلب وما أشبه.

أتعلمين يا سيدتي أن الله سبحانه وتعالى ومن البداية قد خلق الرجل والمرأة لكي يكمل بعضهما البعض في القوة والضعف. لكن العلاقة بينهما تدهورت بسبب خطية العصيان التي ارتكباها. وانتشرت الأهواء والميول الشريرة للقوة والتملك. وإساءة استخدام القوة والسلطان في الزواج تشجعها بعض المجتمعات والثقافات حتى ضمن العائلة والعلاقات.

نعم يا سيدتي.. لقد تكلم النبي والملك سليمان الحكيم في القديم عن النكد بين الزوجين وكيف يسبب المشاكل لا بل يؤثر على الصحة الجسدية والنفسية فقال مسوقا بالروح القدس في الكتاب المقدس هذه الكلمات:

بالحكمة يبنى البيت وبالفهم يثبت ... (أمثال ٢٤ : ١)

الرجل الحكيم في عز وذو المعرفة متشدد القوة.. (٢٤:٥)

تعقل الإنسان يبطئ غضبه وفخره الصفح عن معصية.. (١٩ : ١١)

قلب الحكيم يرشد فمه ويزيد شفثيه علما. الكلام الحسن شهد غسل حلو لنفس وشفاء للعظام. (أمثال ١٦ : ٢٣ و ٢٤)

لقمة يابسة ومعها سلامة خير من بيت ملآن ذبائح مع خصام.. (أمثال ١٧ : ١)

الغم في قلب الرجل يحنيه والكلمة الطيبة تفرحه. (أمثال ١٢ : ٢٥)

الرجل الغضوب يهيج الخصومة وبطيء الغضب يسكن الخصام. (أمثال ١٥ : ١٨)

ويقول في المرأة ايضا:

البيت والثروة ميراث من الآباء أما الزوجة المتعقلة فمن عند الرب. (أمثال ١٩ : ١٤)

حكمة المرأة تبني بيتها والحماسة تهدمه بيدها (أمثال ١٤ : ١)

السكنى في زاوية السطح خير من امرأة مخاصمة وبيت مشترك. (أمثال ٢١ : ٩)

الوكف المتتابع في يوم ممطر والمرأة المخاصمة سيان. (أمثال ٢٧ : ١٥) وأخيرا يقول عن المرأة الفاضلة: بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج إلى غنيمة. تصنع له خيرا لا شرا كل أيام حياتها.

ترى ما هو رأيك في هذه الكلمات النورانية التي سمعتها يا سيدتي وأنت يا سيدتي الرجل؟

فبالحكمة يبنى البيت وبالفهم يثبت.. أي أن البيت لا يبقى ثابتا وقائما ومستمرا إلا إذا ساد الفهم والتفاهم بين الزوجين. أما إذا ساد الخصام والشجار والنكد فلا بد أن ينهدم شيئا فشيئا ويكون انهياره عظيما.

فعندما يتحلى الرجل بالهدوء ويكون لسانه دافئا أي لطيفا يقدر بذلك أن يربح الموقف حتى ولو كان هناك اختلاف في الرأي . فالطريقة الإيجابية في التعامل لا بد أن تغير المواقف و أيضا القلوب . أما الشجار والخصام فلا ينتج عنهما إلا مزيد من الإساءات والأحاسيس المجروحة. فهل ننتبه سيدي الرجل وسيدتي المرأة إلى كلامنا وتصرفاتنا ومواقفنا كيلا نقع في مشادات تؤثر في

علاقتنا الزوجية وايضا في نفوسنا وأجسادنا فنتهكها وتتعبها ومن ثم تمرضها؟

من يستطيع أن يغير الإنسان الرجل والمرأة سواء يا ترى؟ ويجعلهما حكما وفهما ؟

إن الفادي والمخلص يسوع المسيح يا سيديّ هو الوحيد الذي أتى إلى عالم الإنسان لكي يموت بدلا عن الإنسان الخاطيء ويمحو ذنوبه وآثامه ويمنحه قلبا جديدا. فهل تؤمنا سيدي بالفادي المسيح؟
إذا فعلتما فإنكما لا بد أن تختبرا تغييرا جذريا في حياتكما يجعلكما حكما وفهماء وتعملان معا على تثبيت البيت بدلا من هدمه من كل النواحي...